الأحوال الاقتصادية للمغرب الأوسط من خلال كتابات الرحالة والجغرافيين المغاربة

ما بين القرنين السابع والتاسع الهجريين الثالث عشر والخامس عشر الميلاديين

علوي مصطفى
أستاذ مساعد – قسم العلوم الاجتماعية والإنسانية
كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية والإنسانية
جامعة بشار – الجمهورية الجزائرية

الاستشهاد المرجعي بالمقال:
علوي مصطفى ، الأحوال الاقتصادية للمغرب الأوسط من خلال كتابات الرحالة والجغرافيين المغاربة ما بين القرنين السابع والتاسع الهجريين/ الثالث عشر والخامس عشر الميلاديين.- دورية كان التاريخية.- العدد الرابع عشر ؛ ديسمبر ٢٠١١. ص ٨٧ – ٩٠.
(www.historicalkan.co.nr)

مقدمة

كان انهزام دولة الموحدين[١] في وقعة العقاب[٢] سنة ٦٠٩ هـ/١٢١٢م من العوامل الرئيسة التي دفعت برؤساء القبائل البربرية بالمغرب الإسلامي إلى التمرد والعصيان على الحكومة المركزية[٣] في مراكش ، كما كان أيضًا لظلم عمال الموحدين وولاتهم[٤] بداية اضطراب الدولة ،[٥] وظهرت نزاعات داخلية حادة بين الموحدين أنفسهم ، اغتنمها المسيحيون في الأندلس[٦] مما انجر عنه انقراض دولتهم ،[٧] فانفصل عنها بنو حفص بالمغرب الأدنى ، وبنو عبد الواد بالمغرب الأوسط ، وبنو مرين بالمغرب الأقصى ،[٨] وتميزت العلاقات بينها على العموم بالحروب والسلم المؤقت. فهل أثر ذلك على الحياة الاقتصادية ؟ وكيف كانت الأحوال الاقتصادية للمغرب الأوسط من خلال كتابات الرحالة والجغرافيين المغاربة أنفسهم ؟.

الزراعة

كان المغرب الأوسط خلال عهد الدولة الزيانية يزخر بإمكانيات جعلت منه إقليمًا فلاحيًا ، منها وفرة مصادر المياه المتمثلة في العيون والينابيع والقنوات والأنهار ومنها: "نهر الشلف الكبير المشهور. . . ينصب عند مستغانم ، وهو مثل النيل يزيد أيام نقص الأنهار ، وعليه مجالات مغزاوة من زناتة" ،[٩] وكانت الأراضي التي تندرج من سهل الشلف من أجود الأراضي ، فكان جزءًا منها مستغلاً ، وحتى في فصل الجفاف لوفرة مياه نهر شلف ، وكذلك أراضي سهل متيجة ، فكانت هي الأخرى مستغلة[١٠] ، فازدهرت الفلاحة وقوي إنتاجها وأصبحت مصدر الثروة.

تعرض الحسن الوزان إلى سهل تسَّلَة: "سهل كبير يمتد على مسافة نحو عشرين ميلاً وينبت قمحًا جيدًا جميل اللون غليظ الحب ، يمكنه وحده أن يزود تلمسان بما تحتاجه من حبوب" ،[١١] وحتى سفوح الجبال كانت تستغل هي الأخرى في إنتاج الحبوب ، غير أنها تتميز بقلة الإنتاج ، أما منطقة تيهرت اشتهرت بزراعة الحبوب لكثرة مياهها ، وبرودة مناخها ، وقرب التلول الصالحة للزراعة ، أما حوض الشلف فتميز بوجود مجموعة من المحاصيل منها القمح والشعير والحنطة ،[١٢] وكانت المناطق الممتدة ما بين هنين وتلمسان هي الأخرى تنتج كمية كبيرة من الثمار منها: "الكرز ، والمشمش ، والتفاح ، والأجاص ، والخوخ ، وما لا يحصى من التين والزيتون".[١٣]

قام الحسن الوزان بقياس سهل متيجة قرب مدينة الجزائر مع وصف نوعية إنتاجه من القمح قائلاً: "وفي الضواحي سهول جميلة جدًا ، لاسيما سهل متيجة الذي يبلغ طوله حوالي خمسة وأربعين ميلاً وعرضه ستة وثلاثين ميلاً ، حيث ينبت القمح الجيد"[١٤] ويضيف قائلاً: "ويحيط بالجزائر عدد من البساتين والأراضي المغروسة بأشجار الفواكه. ويمر قرب المدينة من الجهة الشرقية نهر نصبت عليه طاحونات. ويزود السكان بالماء للشرب ولأغراض أخرى"[١٥] من بينها ري الأراضي الزراعية الشاسعة.

كانت الدولة الزيانية تضم ثلاثة أقاليم: الجبال ، وتنس ، والجزائر ،[١٦] فتلمسان عاصمة الدولة ،[١٧] عُرفت بموقعها الجبلي الذي تنحدر منه مياه الأنهار وبمناظرها الطبيعية الخلابة وبساتينها ، قال عنها ابن سعيد المغربي: "والأندلسيون يقولون كأنها من مدن الأندلس لمياهها وبساتينها" ،[١٨] وتميزت بوفرة إنتاجها حتى قال عنها العبدري:

"والدائر بالبلد كله مغروس بالكرم وأنواع الثمار"،[١٩] فالمساحة الزراعة للدولة الزيانية كانت شاسعة وإنتاجها كان وفيرًا، ما جعلها محل أطماع جيرانها المرينيين والحفصيين.

فعندما استولى السلطان المريني أبي عنان على تلمسان "استوى على ساقية النصراني... فشرب من مائها العذب... وأفاض في الثناء على ماء تلمسان وطيب هوائها"،[٢٠] وكانت منطقة تلمسان كثيرة الزرع والفواكه، وصفها الحسن الوزان: "وفي خارج تلمسان ممتلكات هائلة فيها دور جميلة للغاية ينعم المدنيون بسكانها في الصيف، حيث الكروم المعروشة الممتازة تنتج أعنابًا من كل لون، طيبة المذاق جدًا، وأنواع الكرز الكثيرة التي لم أر لها مثيلاً في جهة أخرى، والتين الشديد الحلاوة، وهو أسود غليظ طويل جدًا، يُجفف ليأكل في الشتاء والخوخ والجوز واللوز والبطيخ والخيار وغيرها من الفواكه المختلفة"[٢١] لوقوع تلمسان طبيعيًا ضمن المغرب الأوسط الذي قال عنه ابن سعيد المغربي: "ومن حد قسنطينة إلى بجاية مجالات رياح، ومن غربي بجاية إلى تلمسان مجالات رحيبه"[٢٢]، وهذا يعني أن المغرب الأوسط ساعدته عوامل طبيعة على الاهتمام بالنشاط الفلاحي. كانت التمور تنتج بالمناطق الصحراوية جنوب المغرب الأوسط، أهمها إقليم توات بالمغرب الأوسط الذي قال عنه عبد الرحمن بن خلدون به جنات من النخيل والأعناب وسائر الفواكه: "وفيه قصور متعددة تناهز المائتين، آخذة من المشرق إلى المغرب وآخرها من جانب المشرق يسمى تمنطيت"[٢٣] وعلى العموم كانت الواحات بالصحراء منتشرة بشكل مقرون بتواجد الأودية ومنابع العيون.

وعن مواصفات الدولة الزيانية الطبيعة، يذكر الحسن الوزان: "ويُكَون معظم مملكة تلمسان أقاليم جافة قاحلة، لاسيما في جزئها الجنوبي، لكن السهول القريبة من الساحل منتجة جدًا نظرًا لخصبها والجهة المجاورة لتلمسان كلها سهل مع بعض المفازات... وكذلك في إقليم تنس وفوق بلاد الجزائر عدد لا يحصى من الجبال غير أنها كلها منتجة"،[٢٤] وهذا ما أكده من قبل ابن سعيد المغربي عندما تحدث عن مدينة تنس: "مدينة تنس، وهي مشهورة بكثرة القمح. ومنها يحمل في المراكب إلى سواحل الأندلس وغيرها"[٢٥] فرغم ذلك كان المغرب الأوسط في عهد الدولة الزيانية يشهد بين الحين والآخر مجاعات وأوبئة.

كانت تربية المواشي ببلاد المغرب الأوسط تقوم جنبًا إلى جنب الزراعة، فالمحصول الزراعي مقرون بالمنتوج الحيواني فهو من أنشطته واهتماماته، وكانت أراض الدولة الزيانية مرتعًا لمختلف الحيوانات وخاصةً الأغنام والأبقار والخيل وكانت المنطقة المحصورة ما بين جبل السرسو ومنطقة الزاب مراعي لهم،[٢٦] فكانت الثروة الحيوانية عنصر هام في اقتصاد الدولة الزيانية، وذلك بإنتاج اللحوم، ومد الصناعة بالصوف، وعسكريًا وذلك باستخدام الخيول في الحروب.

الصناعة

اشتهرت الدولة الزيانية بالإنتاج النباتي والحيواني، فقد قامت صناعة واسعة عليهما، كما توفرت فيها بعض المعادن التي سمحت بقيام صناعة معدنية،[٢٧] منها الحديد بمدينة هنين التي قال عنها مرمول: "توجد بها معادن كثيرة للحديد والفولاذ"،[٢٨] وكان السكان يعجبون بالصناعة ويقبلون على تعلمها ويكرهون القصور فيها،[٢٩] فازدهرت الصناعة وانتشرت بأرجاء الدولة الزيانية، فانتعشت معها الحياة الاقتصادية والاجتماعية. وصف ابن سعيد المغربي تلمسان عاصمة الدولة الزيانية "بكثرة صنائعها"[٣٠] لاعتناء ملوك بني زيان بالصناعات المختلفة من نسيج، وورق، ومعادن، ونحاس، والأعمال الحرفية مثل: الفخار ونحت الرخام، ونقش الخشب، والمجوهرات،[٣١] ولم تكن الحرف تزاول في الأسواق فحسب، بل حتى في المنازل،[٣٢] ومن الحرف التي اشتهرت بها النساء: صناعة الزرابي، والخياطة، والطرز بخيط الذهب والفضة، وغزل الصوف[٣٣] لتوفير حاجيات السكان منها، وكانت الصناعة منتشرة بأنحاء الدولة الزيانية.

ويبدو أن بعض مدن المغرب الأوسط تخصصت في نوع معين من الصناعات، فالصناعة النسيجية انتشرت بالمدن والأرياف، ومنها العُباد التي قال عنها الحسن الوزان: "العُباد... وافرة السكان والصناع، ومعظمهم من الصباغين"[٣٤] وعن مدينة ندرومة يقول أيضًا: "وندرومة اليوم مزدهرة لكثرة الصناع فيها، وينتجون على الخصوص أقمشة القطن لأنه ينبت بكثرة في الناحية"،[٣٥] وعن مدينة هنين يقول مرمول: "تصنع فيها أقمشة جميلة وأنسجة أخرى من القطن"[٣٦] وقد يكون هذا التخصص عائدًا إلى طبيعة المدينة نفسها وتوارث الحرف وانتقالها بين الأجيال.

عرفت الدولة الزيانية تنظيم النشاط الحرفي، فخصص لكل حرفة جناح لها بالأسواق والقيصريات والفنادق مثل: سوق الوراقين، والفخارين، والعطارين، والصباغين، والدباغين[٣٧] قال عنها الحسن الوزان: "وجميع الصنائع والتجارات بتلمسان موزعة على مختلف الساحات والأزقة - كما ذكرنا ذلك بالنسبة لفاس- لكن دور تلمسان أقل قيمة بكثير من دور فاس".[٣٨] كانت صناعة الحديد من بين الصناعات الهامة، لوفرة المواد الأولية في محيط الدولة الزيانية، فقد استخدمت في كثير من الصناعات مثل: صناعة الأسلحة التي شملت السيوف وغيرها من أدوات القتال، كما صُنعت من الحديد أبواب المدينة وتحصيناتها، واستخدمت منه الأدوات البسيطة كالسكاكين ومقابض الأبواب والفؤوس والمحاريث وغيرها. ومن بين المدن التي كان سكانها يشتغلون بها مدينة تفسرة[٣٩] التي قال عنها الحسن الوزان: "تقع على بعد نحو خمسة عشر ميلاً من تلمسان، فيها حدادون كثيرون... أهلها لا يشتغلون بغير خدمة الحديد ونقله إلى تلمسان"[٤٠] التي أصبحت مركزًا صناعيًا بالدولة الزيانية.

كان أصحاب الحرف والمهن والصناعات بتلمسان عاصمة الدولة الزيانية، يكسبون أموالاً كثيرة، ويعيشون حياة راقية وصفهم فيه الحسن الوزان: "والصناع أناس أقوياء يعيشون في هناء ومتعة، ويحبون التمتع بالحياة"،[٤١] وكانت كل طائفة من التجار وأصحاب الحرف بتلمسان تتجمع في مكان واحد وتسمى به،[٤٢] ومنها العطارين والحدادين وغيرها من الأسماء. وقد عرف النشاط الصناعي في أواخر الدولة الزيانية ازدهارًا كبيرًا نتيجة الهجرة الأندلسية إلى مدنها بالمغرب الأوسط، لكن الخبرة الصناعية لم تعد تقتصر على الأندلسيين، بل برز عدد من الصناع في مختلف الصناعات،[٤٣] قال عنها ابن الحاج النميري: "ومصانع يعجز عن وصفها كل لسان... قد أحكمت فيها أنواع الصنائع".[٤٤]

دورية إلكترونية محكمة. ربع سنوية ISSN: 2090 – 0449

التجارة

احتلت الدولة الزيانية مكانة قيادية في التجارة بالمنطقة لما تتمتع به من خصائص جغرافية واقتصادية. فقد كانت مدينة تلمسان بحكم موقعها المنتهي والمنطلق في نفس الوقت لطرق التجارة ، منطلقًا للبضائع القادمة من أوربا وغيرها من البلاد المسيحية ، ومنتهى للبضائع الصحراوية وفي مقدمتها الذهب. وبفضل موقعها استطاعت أن تخوض غمار التجارة ، وبالرغم من الاضطرابات السياسية وعدم الاستقرار فإن الدولة الزيانية عرفت ازدهارًا عظيمًا ، ورخاءً اقتصاديًا كبيرًا في فترات السلم [٤٥] لتوفر الأمن واستغلالها لمؤهلاتها الطبيعية.

كانت تلمسان عاصمة دولة بني زيان النقطة التي تلتقي فيها الطرق التجارية الرئيسية التي تربط إفريقية بالمغرب الأقصى من جهة ، وبين البحر الأبيض المتوسط والصحراء من جهة أخرى ، [٤٦] مما أهل الدولة الزيانية لتتحكم في طريق القوافل التجارية ، منها الطريق العابر للمغرب الإسلامي الذي ينطلق من الأندلس نحو المشرق الإسلامي ، فكانت الطريق المفضل لأغلب الرحالة المغاربة الذين وصفوا الأحوال الاقتصادية للدولة مثل العبدري وابن بطوطة ، ثم الحسن الوزان في بداية القرن ١٠هـ/١٦م ، [٤٧] فكان لابد لهم من عبور المغرب الأوسط سواء ذهابًا إلى الحج ، أو إيابًا عند عودتهم منه إلى ديارهم.

كانت تربط بين تلمسان وبلاد المغرب علاقات تجارية مزدهرة ، إلا أن ازدهار النشاط التجاري كان مرتبطًا بالأحوال السياسية ، [٤٨] وكان تجار الدولة الزيانية يجولون ويجوبون المدن المغربية ، ويصلون إلى بلاد السودان الغربي مع القوافل ، منهم التاجر الحاج زيان الذي في قافلة ابن بطوطة فذكره قائلا: "وكان في القافلة تاجر تلمساني يعرف بالحاج زيان" [٤٩] وكانت تلمسان تصدر سلعًا وصفها ابن سعيد المغربي قائلاً: "ومنها تحمل ثياب الصوف المفضلة على جنسها المصنوع في سائر المغرب. وتحمل منها الجم الخيل والسروج وما يتبع ذلك" [٥٠] كسب منها تجار تلمسان أرباحًا كبيرة.

كان التجار اليهود يشكلون مجموعة تجارية قائمة حول البحر وبلاد النصارى ومصر ، وبلاد المغرب ، [٥١] وقد وصف الحسن الوزان فئة التجار بالدولة الزيانية قائلاً: "فالتجار أناس منصفون مخلصون جدًا ، وأمناء في تجارتهم ، يحرصون على أن تكون مدينتهم مزودة بالمؤن على أحسن وجه. أهم أسفارهم التجارية هي التي يقومون به إلى بلاد السودان ، وهم وافروا الغنى أملاكًا ونقودًا" ، [٥٢] وهذا يعني أن تجار تلمسان كانوا ميسوري الحال.

أقامت الدولة الزيانية علاقات تجارية مع الدول المسيحية ، وكانت تحددها معاهدات ذات نصوص واضحة ، [٥٣] وكان لموانئ الدولة الزيانية دور كبير في نشاط المبادلات التجارية مع العالم الخارجي ومنها "مرسى هنين" ، [٥٦] ووصفه الحسن الوزان بقوله: "هنين. . . لها ميناء صغير محروس ببرجين. . . تحيط بها أسوار عالية متينة ، لاسيما من جهة البحر ، وتأتي إلى هذا الميناء سنويًا سفن شراعية من البندقية تحقق أرباحًا جسيمة مع تجار تلمسان" ، [٥٧] وقد وصف مرمول تجارة الزيانيين مع السودان الغربي قائلاً: "وأهم تجارتهم في غينيا ، حيث يحملون بضائعهم كل سنة ، ويأتون منها بالتبر والعنبر ، والمسك ، وسنور الزباد ، ورقيق السود ، وأشياء أخرى من بضائع البلد. ويتاجرون بالتبادل محققين كثيرًا من الربح حتى لتكفي رحلتان أو ثلاث ليستغني التاجر". [٥٨]

ومن موانئ المغرب الأوسط التي لعبت دورًا كبيرًا في الحياة الاقتصادية في عهد الدولة الزيانية ، المرسى الكبير الذي قال عنه الحسن الوزان: "المرسى الكبير مدينة صغيرة أسسها في عصرنا ملوك تلمسان على ساحل البحر المتوسط ، بعيدة ببضعة أميال عن وهران. . . يمكن أن ترسو فيه بسهولة مئات المراكب والسفن الحربية في مأمن من كل عاصفة وإعصار" ، [٥٩] وموانئ أخرى وصفها من قبل الرحالة ابن حوقل خلال القرن ٤ هـ/ ١٠م [٦٠] وكانت موانئ الدولة الزيانية بمثابة شريان نشاطها الاقتصادي ومركز اتصال بالعالم الخارجي.

كان المغرب الأوسط يصدر كميات كبيرة من المنتجات الخاصة بتربية المواشي مثل الغنم والماعز ، والصوف والجلود والفواكه ، مثل التمور ومنتجات الصناعة التقليدية ، لاسيما صناعة السلال ونسج الحلفاء والزرابي والجلود المنقوشة ثم الذهب الذي كان هو المادة الأولى التي تجلب التجار إلى المغرب الأوسط ، [٦١] وكانت الدولة الزيانية تضرب السكة ، فوُجد الدينار والدرهم وأجزاؤهما المختلفة ، [٦٢] ذكرها الحسن الوزان: "ويسك الملك نقودًا من الذهب. . . ويسك أيضًا نقودًا فضية. . . وأخرى نحاسية متفاوتة القيمة والنوع" ، [٦٣] وقد كان للزيانين عملة مثل جيرانهم الحفصيين والمرينين.

كانت بين تلمسان علاقات تجارية مع السودان ، فقد كانت مدينة تيزيل الواقعة جنوب تلمسان هي التي تنطلق منها القوافل إلى سجلماسة ، [٦٤] وورقلة ، [٦٥] ومنهما إلى السودان. [٦٦] ومن السلع التي كانت تستوردها الدولة الزيانية من السودان: الذهب ، وريش النعام ، والعاج ، والرقيق [٦٧] ، وكان التلمسانيون يتخذون لأنفسهم مندوبين تجارًا بأسواق توات والصحراء ، يحددون لهم الأسعار الرائجة ويرسمون لهم السلع المطلوبة التي ينبغي أن يعدوها ويرسلوها إلى الصحراء لكثرة الطلب عليها ، ويتكفلون مقابل ذلك بشراء سلع الصحراء المطلوبة لهم في الشمال ، [٦٨] ونُظمت التجارة في شكل قوافل تجارية. وقد وصف عبد الرحمن بن خلدون العلاقات التجارية بين تلمسان والسودان قائلاً: "فلا بد لهم في كل سنة من رحلة. . . إلى قصور توات وبلد تمنطيت ، ومع ناجعتهم تخرج قفول التجار من الأمصار والتلول حتى يحطوا بتمنطيت ، ثم يبذرقون منها إلى بلاد السودان". [٦٩]

خاتمة

على الرغم من سوء الأحوال السياسية والحروب التي عرفها المغرب الإسلامي بعد سقوط دولة الموحدين ، إلا أن الأوضاع الاقتصادية ازدهرت بالمغرب الأوسط في عهد الدولة الزيانية ، وذلك بفضل إمكانياتها الطبيعية وعناية سكانها بمختلف الأنشطة الاقتصادية ، فازدهرت الزراعة وكثر إنتاجها وتنوعت الصناعة ونشطت التجارة الداخلية بين حواضر المغرب الأوسط والخارجية مع جيرانها المرينيين والزيانيين خاصةً في أوقات السلم ومع النصارى عن طريق الموانئ الهامة مثل: هنين ، والمرسى الكبير ، وتنس ، والجزائر ، وغيرها من الموانئ ، ومع السودان الغربي ، مما أنعش الحياة الاقتصادية.

دورية إلكترونية. محكّمة. ربع سنوية ISSN: 2090 – 0449

الهوامش:

(١) عبد الرحمن بن خلدون ، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ،ج٧، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٠ ، ص٨٤.

دولة الموحدين: يعتبر محمد بن عبد الله المهدي بن تومرت مؤسس دعوة الموحدين وواضع أسس دولتهم سنة ٥١٥ هـ / ١١٢١م ، كانت عاصمتها مرّاكش ، غير أنها سقطت سنة ٦٦٨ هـ/١٢٦٩م على يد المرينيّين. ينظر: البيذق أبو بكر بن علي الصّنهاجي ، أخبار المهدي بن تومرت وبداية دولة الموحدين ، تقديم عبد الوهاب بن منصور ، دار المنصور للطباعة والوراقة ، الرباط ،١٩٧١ ، ص ٣٤- ٣٥. ابن سعيد المغربي ، كتاب الجغرافيا ، تحقيق إسماعيل العربي ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، الطبعة٢ ، ١٩٨٢ ، ص١٢٥. ابن خلدون عبد الرحمن ، الرحلة ، تحقيق محمد بن تاويت الطنجي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة٢٠٠٤ ،١ ، ص ٣٢.

(٢) معركة العقاب: مشهورة عند الإسبان باسم "Las navas de tolosa " الذي يعني الوديان الفسيحة ، كونها وقعت في إحدى الوديان ، دارت هذه المعركة بين الموحدين بقيادة محمد الناصر الموحدي(٥٩٥ - ٦١٠ هـ / ١١٩٩- ١٢١٣م) وبين الجيش الاسباني المسيحي بقيادة الفونسو الثامن بشمال الأندلس ، انتصار فيها الإسبان. ينظر: ابن أبي الزّرع ، المصدر السابق ، ص ٢٣٨- ٢٣٩.

(٣)عمار بوحوش ، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية ١٩٦٢ ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، الطبعة١٩٩٧ ،١ ، ص٤٢.

(٤) ابن بطوطة محمد بن عبد الله بن محمد اللواتي الطنجي ، تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ، مؤسسة الحسني ، الدار البيضاء المغرب ، الطبعة ٢٠٠٦ ،١ ، ص١٢.

(٥) الزركشي أبو عبد الله محمد ، تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية ، تحقيق وتعليق محمد ماضور ، المكتبة العتيقة ، تونس ،٢٠٠٢ ، ص ٢٠.

(٦) عبد الله شريط ، مختصر تاريخ الجزائر السياسي والثقافي ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ،١٩٨٥ ، ص١٠٤.

(٧) عبد الرحمن بن خلدون ، الرحلة ، المصدر السابق ، ص264.

(8) Ernest Mercier,Histoire de l'afrique septentrionale(BERBERIE)depuis les temps les plus reculés jusqu'à la conquête française(1830),Tome 1,Ernest Leroux Editeur,Paris,p 171.

(٩) ابن سعيد المغربي ، الجغرافيا ، المصدر السابق ، ص١٤١.

(١٠) مختار حساني ، تاريخ الدولة الزيانية ، ج٢ ، دار الحضارة ، الطبعة ٢٠٠٧ ،١ ، ص٢٦.

(١١) الوزان الحسن بن محمد الفاسي ، وصف إفريقيا ، ترجمة محمد حجي ، ومحمد الأخضري ، ج٢ ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، الطبعة ١٩٨٣ ،٢ ، ص٢٥.

(١٢) مختار حساني ، المرجع السابق ، ج٢ ، ص٢٧.

(١٣) الحسن الوزان ، ج٢ ، ص١٦.

(١٤) المصدر نفسه ،ج٢ ، ص٣٧.

(١٥) المصدر نفسه ،ج٢ ، ص٣٧.

(١٦) الحسن الوزان ،ج١ ، ص٣١.

(١٧) نفسه ،ج٢ ، ص١٧.

(١٨) ابن سعيد المغربي ، الجغرافيا ، المصدر السابق ، ص ١٤٠.

(١٩) العبدري أبو عبد الله محمد بن محمد ، رحلة العبدري ، تحقيق علي إبراهيم كروي ، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ، الطبعة١ ، ١٤١٩ هـ، ١٩٩٩م ، ص٤٩.

(٢٠) ابن الحاج النميري ، فيض العباب وإفاضة قداح الآداب في الحركة السعيدة إلى قسنطينة والزاب ، دراسة وإعداد الدكتور محمد بن شقرون ، دار الغرب الإسلامي ، الطبعة١ ، ١٩٩٠ ، ص٤٨٧.

(٢١) الحسن الوزان ، المصدر السابق ،ج٢ ، ص ٢٠.

(٢٢) ابن سعيد المغربي ، الجغرافيا ، المصدر السابق ، ص١٤٥.

(٢٣) عبد الرحمن ابن خلدون ، العبر ، ج٧ ، المصدر السابق ، ص٧٦- ٧٧.

(٢٤) الحسن الوزان ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص ١٠.

(٢٥) ابن سعيد المغربي ، الجغرافيا ، المصدر السابق ، ص١٤٢.

(٢٦) مختار حساني ، المرجع السابق ، ج٢ ، ص٣٢.

(٢٧) خالد بلعربي ، الدولة الزيانية في عهد يغمراسن دراسة تاريخية وحضارية ٦٣٣-٦٨١ هـ/١٢٣٥— ١٢٨٢م ، مطبعة تلمسان ، الطبعة ٢٠٠٥ ،١ ، ص١٦٥.

(٢٨) مرمول كاربخال ، إفريقيا ، ترجمة محمد حجي وآخرون ، ج٢ ، مطابع المعارف الجديدة ، ١٩٨٩ ، ص ٢٩٦ - ٢٩٧.

(٢٩) مختار حساني ، المرجع السابق ، ج٢ ، ص٨١.

(٣٠) ابن سعيد المغربي ، الجغرافيا ، المصدر السابق ، ص ١٤٠.

(٣١) عمار عمورة ، موجز في تاريخ الجزائر ، دار ريحانه للنشر والتوزيع ، الطبعة ٢٠٠٢ ،١ ، ص ٨٥.

(٣٢) مختار حساني ، المرجع السابق ، ج٢ ، ص٨١.

(٣٣) المرجع نفسه ، ج٢ ، ص ٩٠.

(٣٤) الحسن الوزان ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص٢٤.

(٣٥) المرجع نفسه ، ج٢ ، ص١٤.

(٣٦) مرمول كربخال ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص٢٩٦ - ٢٩٧.

(٣٧) مختار حساني ، المرجع السابق ، ج٢ ، ص٨٥.

(٣٨) الحسن الوزان ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص١٩. ينظر كذلك: مرمول كربخال ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص٢٩٨.

(٣٩) مختار حساني ، المرجع السابق ، ج٢ ، ص٩٨.

(٤٠) الحسن الوزان ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص٢٤.

(٤١) المصدر نفسه ، ج٢ ، ص٢١.

(٤٢) رشيد بورويبة وآخرون ، الجزائر في التاريخ ، العهد الإسلامي من الفتح إلى بداية العهد العثماني ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، (دون تاريخ) ، ص ٤٩٠.

(٤٣) مختار حساني ، المرجع السابق ، ج٢ ، ص٨٢.

(٤٤) ابن الحاج النميري ، المصدر السابق ، ص٤٨٨.

(٤٥) رشيد بورويبة وآخرون ، المرجع السابق ، ص٤٧٧.

(٤٦) المرجع نفسه ، ص٤٧٧.

(٤٧) مختار حساني ، المرجع السابق ، ج٢ ، ص١٣٥.

(٤٨) المرجع نفسه ، ج٢ ، ص١٤٤.

(٤٩) ابن بطوطة ، المصدر السابق ، ص ٤٥٨.

(٥٠) ابن سعيد المغربي ، الجغرافيا ، المصدر السابق ، ص ١٤٠.

(٥١) عبد العزيز فيلالي ، تلمسان في العهد الزياني: دراسة سياسية ، عمرانية ، اجتماعية ، ثقافية ، ج١ ، موفم للنشر والتوزيع ، الجزائر ، ٢٠٠٢ ، ص٢١٦.

(٥٢) الحسن الوزان ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص٢١.

(٥٣) رشيد بورويبة وآخرون ، المرجع السابق ، ص٤٧٨.

(٥٤) ابن خلدون عبد الرحمن ، الرحلة ، المصدر السابق ، ص ٥٣. ينظر كذلك: الحسن الوزان ، المصدر السابق ، ج١ ، ص٣٤.

(٥٥) الحسن الوزان ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص١٥.

(٥٦) مرمول كربخال ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص ٣٠٠.

(٥٧) الحسن الوزان ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص١٥.

(٥٨) مرمول كربخال ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص ٣٠٠.

(٥٩) الحسن الوزان ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص٣١.

(٦٠) إسماعيل سامعي ، الحركة الاقتصادية في المغرب الأوسط من خلال صورة الأرض لابن حوقل القرن ٤ هـ/١٠م ، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ، ربيع الأول ١٤٢٧هـ/أبريل ٢٠٠٦م ، العدد ٢٠ ، ص ١٨١- ١٨٢.

(٦١) رشيد بورويبة وآخرون ، المرجع السابق ، ص٤٨٣.

(٦٢) المرجع نفسه ، ص٤٨٨.

(٦٣) الحسن الوزان ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص٢٣.

(٦٤) سجلماسة: مدينة بنيت على سهل وادي زيز ، وأحيطت بسور عال ما زالت بعض أجزائه باقية. كانت سجلماسة مدينة متحضرة جدًا ، دورها جميلة ، وسكانها أثرياء بسبب تجارتهم مع بلاد السودان. ينظر: الحسن الوزان ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص١٢٧.

(٦٥) ورقلة: مدينة أزلية بناها النوميديون في صحراء نوميديا ، لها سور من الأجر النيئ ودور جميلة ، وحولها نخيل كثير. يوجد في ضواحيها عدة قصور وعدد لا يحصى من المدن. ينظر: الحسن الوزان ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص١٣٦.

(٦٦) عبد الله شريط ، المرجع السابق ، ص١٣٣.

(٦٧) عبد العزيز فيلالي ، المرجع السابق ، ج١ ، ص٢١٦.

(٦٨) يحي بوعزيز ، تاريخ إفريقيا الغربية الشمالية من مطلع القرن ١٦ إلى مطلع القرن ٢٠ ، دار هومة ،٢٠٠١ ، ص ٧١.

(٦٩) عبد الرحمن ابن خلدون ، العبر ، ج٧ ، المصدر السابق ، ص ٧٧.

دورية إلكترونية محكمة. ربع سنوية ISSN: 2090 – 0449